

اللقاء

مدينة غلبي



طلاقي
بقلم
صبرينة غلمي

طلاقى

جميع حقوق النشر الإلكتروني محفوظة للكاتب
ودار أدباء 2000 للنشر الإلكتروني
طلاقى / قصة

بقلم / صبرينة غلمي
الغلاف تصميم / عمرو الطنانى
تصحيح لغوي / ندى إبراهيم
الإصدار الأول / نوفمبر 2015
دار أدباء 2000 للنشر الإلكتروني
الموقع الخاص بالدار

<http://entashaaer.wix.com/odabaa2000>

المدونة الخاصة بالدار ومجلة أدباء 2000 على البلوجر

<http://odabaa2000.blogspot.com.eg>

الصفحة الخاصة بالدار على الفيس بوك

[/https://www.facebook.com/Odabaa2000](https://www.facebook.com/Odabaa2000)

الجروب الخاص بالدار على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/groups/1686790618/200616>

إهداء

إلى كل مطلقة في العالم

إلى كل فتاة وفتى لم يوفقوا في

حياتهم الزوجية،

أرجوا أن لا تقنطوا من رحمة الله .

طلاق

يا ا إلهي كم عذبي قراري
أتعبني ... أنهاني ...
لم يكن يوماً قراراً ، كان دائماً إعداماً للمرأة ،
فالمجتمع الشرقي لا يؤمن بالحرية
ولا بطلاق حواء ،
أما الخلع فهو فاجعة!
ودمار شامل ،
آه يا قلبي
لم يفجئني الفراق
بل أماتني لقب ،
فقد فزت به
عن جدارة وأصبحت
" مطلقة "

صبرينة غلمي

طلاقى

لقد مر على طلاقى من زياد شهر ونصف، لم يدم زواجنا إلا ستة أشهر!! لا لا تظن بأنني كنت مرغمة عليه بالعكس كان أبي معارضاً لزواجي من زياد لا لشيء إلا أن أبي رأى أنني مازلت صغيرة، ولست على دراية كافية بالحياة والمسؤولية، وزياد نفس الشيء، وكان متأكداً أن زواجي فاشل، أما أمي فرحمها الله فقد توفيت بعد ولادتي بدقائق، وأصبحت منذ ذلك الوقت نقطة ضعف والدي الذي لم يرفض يوماً لي طلب، ودللني بطريقة يمكن القول أنها مبالغ فيها حد أن تفسد طباعي وأخلاقي أيضاً. وأنا بالطبع لا يجب أن أستمع لكلام والدي لكي لا يعتقد أنني أرضخ لرغباته، أصريت على زيجتي من زياد.

هاي..... أنت يامن تقول بأنني تافهة , لا تخبرني أنك لم تتعمد يوماً معاكسة قرار والدك لثبنت له أنك تستطيع السير قدما بدونه، لا تكذب أرجوك فهذا صراع دائر ما بين الأجيال القديمة والجديدة، المهم في الأمر أنني عارضت رأي أبي " سليم "، والذي كنت أعرف أنه على حق واتبعت طريق مليئة بالمخاطر لأصل في الأخير إلى طلاقى.

لم أخبركم قصتي أنا وزياد، فقد كان صديق مقرب لزميل لي في الجامعة، وعن طريق زميلي هذا تعرفت على زياد الذي أعجب بي من أول نظرة،

طريقة كلامي الراقية وأدبي في التعامل مع جميع الناس، فوالدي دللني لكنه أيضا علمني احترام من يصغرنى و من يكبرنى سناً، وأيضاً من يصغرنى ويكبرنى مالاَ وجاهاً، وأكد لجمالى فأنا أملك وجهاً يجمع بين الغرب والشرق، فأمى رحمها الله من أصل إسباني لكنها أسلمت بعد زواجها من أبى بسنة، كنت أتميز بشعر أسود طويل ومجدد كالغجر، عيان واسعتان وسوداويتان كظلام ليل دامس، بشرتى حنطية تنبهك بأننى ذات أصول شرقية، أنف متوسط .

لقد كنت مميزة في تلك المجموعة؛ لأنى دائماً جادة في معاملتى مع الأشخاص لم يتجراً زياد أن يحادثنى خارج نطاق السلام فقط، وكان تعارفنا في آخر سنة لي في الجامعة، عند انتهاء امتحاناتي للفصل الأخير وأنا أسير لمغادرة الجامعة سمعت أحدا ينادى باسمى، التفتُ إلى اتجاه الصوت لأجده زياد!

- صباح الخير آيات.

- صباح النور زياد.

- كيف أخبارك، هل الامتحانات مرت بخير؟

- أجل على أكمل وجه، شكراً لسؤالك.

وجئت لأغادر لكنى سمعته يقول: أرجوكِ آيات أريد أن تعطينى رقم والدك.

التفتُ إليه وأنا مندهشة لطلبه وقلت بتعجب واضح: - رقم والدي لماذا؟

- أريد خطبتك منه.

- خطبتى ؟

- أجل.

- حسنا خذ رقم والدي.

وأمليته الرقم وغادرت فوراً.

رجعت المنزل وحاولت أن أتناسى أمر زياد مع أن ذلك مستحيل، فهو أول شخص يتقدم لخطبتي كما أنه أول شخص يخبرني أنه يريدني في حياته للأبد، فهو يعتبر وسيم المجموعة، يمتاز بجسده الرياضي ونقاء بشرته السمراء، وشعره الأملس ذو اللون الأسود، وعينية العسليتين اللتين لا يمكن مقاومتهما، ورجولته وحضوره الطاعي الذي يجعلك تجبرين على رؤيته، فهو يعتبر ذو كاريزما قوية ومبهرة.

تعمدت إشغال نفسي، إلى أن جاءت ساعات الليل التي يعود بها والدي من عمله، لتأتيني الخادمة وتخبرني أن أبي يريدني أن أنزل له في مكتبه لأنه يريد محادثتي، نزلت مباشرة وأحسست للحظات أن قلبي سيتوقف، طرقت باب مكتب أبي ودخلت ليقول لي:

- أهلا فتاتي، كيف أخبارك؟

- بخير أبي، كيف أخبارك أنت؟

- أنا بخير، كنت أريد إخبارك أن هناك من اتصل بي يريد خطبتك.

- حقا أبي وما رأيك؟

- أنا طلبت منه زيارتي غدا في مكتبي لتعرف عليه، وأخذت بياناته، وكل من أسأله يقول كلاما مبشرا بالخير، لكن!

- لكن ماذا أبي؟

- لكن أرى أنكما متقاربان جدا في العمر وأنك مازلت لا تستطيعين تحمل مسؤولية نفسك، فما بالك بمسؤولية زوج وبيت وقد يصبح هناك أولاد، أرى صغيرتي أنك لست أهلاً بعد لفتح منزل!

- هل هذا رأيك أبي، شكراً لك لقد جعلت مني لا أصلح لشيء أبدا.

- لا تغضبي فتاتي أنا فقط أخبرك ما ينقصك لتتحمل مسؤولية بيتاً ليستمر مدى العمر.

- لا أبي لا تخف أنا لا ينقصني شيء واستطيع فعل ذلك.

- صغيرتي حاولي فهم ما أقول أنا لست عدوك أنا والدك.

قمت من مكاني وأنا أقول: كفى أرجوك والدي أنا حسمت قراري، وأنا موافقة على هذه الزيجة.

وتركت مكتب والدي وتوجهت إلى غرفتي وأنا في قمة الغضب من تفكير والدي بي.

ظل والدي في مكتبه طول ليل يفكر في حياتي ومسيري وقراراتي المتهورة والسريعة، ومع بزوغ الفجر أتى إلى الغرفة وقبل رأسي لأتململ في سريري وأقول: - صباح الخير أبي.

- صباح النور صغيرتي.

لأقول بتذمر واضح :

- أنا كبرت أبي لم أعد صغيرة أنا على وشك الزواج وأنت مازلت تناديني صغيرتي.

قال أبي بكل حزن الكون :

- أما زلتي مصرّة طفلي .

قلت بكل عناد:

- أجل ولن أغير رأيي أبي وأنت تعرف ذلك فلا داعي لنقاش عقيم لا فائدة منه.

- كل ما أريد قوله صغيرتي أتمنى أن يخيب ظني، واعلمي جيدا أنني لست موافقا على هذه الخطوة في حياتك لكني لم أضغط عليك يوما، ولن آتي اليوم وأضغط عليك في زواجك صغيرتي، أتمنى من كل قلبي أن تسعدي في حياتك القادمة وأن يخيب ظني طفلي.

- شكرا أبي على تفهمك وعدم جعل الموضوع أصعب.

بعد مقابلة زياد مع والدي تم تحديد يوم الخطبة وبعد القاء بأسبوع واحد كان موعد خطبتنا، وكان حفلا أسطورياً فأنا البنت الوحيدة لأبي، ولأن شقة زياد جاهزة ولم تكن تحتاج لعمل كثير قررنا عقد قراني بعد الخطبة بشهر، لم يعجب ذلك أبي لكني لم أسمح له بالتدخل أبداً. وبعد تجهيز الشقة وكتب الكتاب بأسبوعين أقمنا زفافاً لم يكن أقل من مهرجان "كان".

بعد شهر العسل انقلبت حياتنا إلى بصل!!!

لا لا تسئ الفهم ليس الزواج بصل بل نحن من نجعله كذلك، فأنا ماضعه على السرير أو الأريكة لا في مكانه المناسب وهو المعلق في الخزانة، أما بالنسبة للطعام الذي لم أكن أجيد ولا صنف من أصنافه، فكان طعامنا دائماً ما يطلب جاهزاً.

بالله عليكم أبعد كل هذا تريدون أن يستمر زواجي، أما بالنسبة لزياد فكان يريد أن أكون نسخة طبق الأصل من والدته، وأن أكون نشيطة مثل الشغالة الفيليبينية التي تعمل عندنا في منزل والدي، وبعد كل هذا يريد أن يكون المنزل نظيفاً 24 ساعة، والأكل جاهزاً وساخن، آه و الأدهى من ذلك أن أكون ملكة جمال!!!

أظن بأنه عندما خطبني من أبي أخبره أنني جنية وأفعل الأشياء في لمح البصر، عند العودة من العمل يستحم ويأكل وبعد ذلك يخرج لمقابلة أصدقائه وإياك والإعتراض، وفي عطلة الأسبوع يوجد دائماً سهرة لآخر الليل مع أصدقائه، وإياك وإياك الاعتراض. أعتقد أن أبي كان محقاً مئة بالمئة، كثرت الشجارات بيننا لدرجة أننا لم نعد نقترّب من بعضنا البعض ونتفادى بعضنا لكي لا نصطدم، إلا أننا وصلنا إلى مفترق الطريق ولم يعد هناك لا صبر ولا تحمل أحدهما الآخر، الأمر المزعج في حكايتي أن طلاقي كان لأسباب تافهة من الممكن أن الكثير منكم سيقول ذلك، لكن عندما يكون الطرفان في الزواج غير مسؤولين فمشاكل ومشاجرات تافهة ستثقل

الكاهل، ليصبح كلا الطرفين ينتظر الآخر ليخطئ ليحمله قرار الانفصال، وهذا ما حدث بضبط معي؟؟

فمع ضرب زياد لي أول صفة على وجهي رحت أركض إلى بيت والدي وأصررت على طلاقي، فأنا وزياد لم نكن يوما ندا لهذه المسؤولية، من أنا يستشعر أنا أطفال صغار نلعب لعبة بيت بيوت!!

يوجد الكثير من آيات وزياد في عصرنا هذا، لذا كلامي يخص كل فتى وصبي لا تتخذ خطوة الزواج إلا إذا كنت متأكد أن النصف الذي معك الآن يستطيع العيش معك 30 سنة على الأقل، مع حبي لزياد ومع حبه لي لكن لأننا كنا أنانيين وكان كل واحد منا يتعامل على حد لم ينجح زواجنا.

لو تعاملنا على أننا شخص واحد ولو كنا نتحاور ونتناقش على الأشياء التي تخصنا سويا لما كنا وصلنا يوما لطلاق، ولو ابتعدت عن عنادي قليلا واتبعت نصيحة والدي أو أطلت في فترة خطبتي قليلا

؛ يمكن وقتها كنت سأستطيع إنقاذ زواجي.

إلى شباب اليوم: أرجوكم إن الزواج ليس لعبة والطلاق أيضا، فهو تهديم أسري فأنا أحمد الله عز وجل أنني لم أحمل من زياد وإلا لعانى رضيي، ولكبر بين أهليين منفصلين، أو نكون قد جددنا حياتنا وضاع هو في نصفنا، لذا أرجو أن تتمهلوا في قراركم المصيرية.

وأن تأخذ بمشورة الأكبر سناً بعيداً عن صراع الأجيال الذي سيدمرنا جميعاً قديماً كنا أو حديثاً.

أترككم مع بعض المواقف حدثت لي أنا وزياد وأتمنى أن تأخذوني عبرة .

في يوم كنت أتكلم مع سعاد صديقتي ونتفق على الخروج، وبما أنني فوضوية فقد كنت أحدثها في الهاتف، وأحاول الإسراع فما إن أفتح الخزانة حتى أستخرج منها ما أريد وأترك باب الخزانة مفتوح والدرج أيضا، وألقي بعض الملابس فوق السرير لأختار منها طقم المناسب، بعد ساعة ونصف من التجهيز لم أنتبه أنه وقت رجوع زياد، حتى سمع صوته وهو يقول: - يا إلهي ما هذا آيات هل ضرب إعصار غرفة نومنا.

- هههه كفاك مبالغة زياد , عند رجوعي من لقائي مع سعاد سأرتبها.

- ماذا ماذا أعيدي ما قلتي؟؟

- أنت سمعتني زياد لماذا تريد أن أكرر كلامي.

لأنه غير منطقي آيات.

- أنا في المنزل لكني سأغير ملابسني وسأتي حالا.

خرجت من المطبخ لأصطدم بزياد فقلت:

- ما بك زياد لما كل هذه العجلة؟

فقبل وجنتني وهو يقول: أنا سأخرج حبيبتي.

ولكن زياد؛ الفوشار و الفيلم، نحن لم نسهر مع بعضنا البعض منذ شهر تقريبا.

-سأعوضك في المرة القادمة آيات، فماهر قد حضر من سفر وأريد رأيته.

لكنه لن يغادر غدا ليست مشكله لو رأيته غدا.

لا لا آيات سأراه اليوم وأعوضك أنت المرة القادمة.

- لم نعد نراك يا رجل.
- قالها سامر لزياد؛ ليجيب الآخر:
- أنا هنا لكن أنت تعرف مع مسؤولياتي وعملي فقط.
- ههه أم أن الحكومة لا تسمح بالدخول إلى المنزل بعد المغرب.
- ههههه لا لست من هذا النوع.
- أمتأكد؟
- بالطبع.
- لنرى إن كنت ستسهر الليلة معنا أم لا؟
- لا، سأسهر نكاية فيك ولأؤكد لك أني أنا مسيطر.
- ههههه أدرك ذلك صديقي.
- بعد مرور ساعة اتصلت آيات بزياد لتستخبر عن سبب تأخره فأجاب زياد بعد أن ابتعد عن أصدقائه:
- ألو، أين أنت زياد أنا في انتظارك.
- أنا مع أصدقائي سأتأخر قليلا لماذا؟؟
- هل تتكلم بصدق زياد؟ أنسيت أنك وعدتني أن تأخذني لسينما، فأنا لمدة طويلة وأنا جالسة في البيت وأشعر بالملل.
- أوه لقد نسيت فعلا، عموما عزيزة لقد تأخرنا سنتركها إلي يوم آخر .
- تTTTTTTTTTتت، أغلقت آيات الخط في وجهه.
- ليعود زياد إلى مكانه وهو يشعر بذنب لكنه طبعاً لن يترك أصدقائه ليراضي آيات عند عودته سيعمل على ذلك.

أما آخر حادث حصل، أني كالعادة تهاونت بتنبهات زياد لي، وخرجت دون علم لأتسوق، وبعد ساعات رجع للمنزل لأجده في انتظاري وملاح الغضب تكسي وجهه، ألقيت السلام لكنه لم يرد، فباشرت بإخراج المشتريات لكي يراها ولكي امتص غضبه أيضا إلا أنه قال:

- خرجتي أين؟ ورجعتي متى إلى منزلك؟

- آيات: أكيد سأعود إلى منزلي زياد فهو منزلي في الأخير.

زياد بتهكم واضح:

- أكيد منزلك وأنا أيضا زوجك لمعلوماتك!

- آيات: أنا على دراية بهذه معلومات زياد.

- زياد ببعض الحدة:

وبما أنك على علم لماذا لم تتصلي بي عند خروجك؟

آيات بدهشة:

- أتصل! ولماذا الاتصال؟ أنا دائمة الخروج ولم أطلب إذن أبدا.

زياد: ذلك في وقت ماضي عزيزتي لكن الآن أنت لديك زوج تطلبينا إذنه هل هذا مفهوم؟

آيات: نعم، ولماذا أطلب هل هذا سجن أو ماذا؟

زياد بتأفف: ليس سجن بل الأصول ألم يعلمك والدك المصون الأصول؟

آيات بصوت عالي: لا أسمح لك زياد وأرجو أن تحترم نفسك.

زياد: أنا محترم نفسي غصب عنك وعن أهلك.

آيات: لا أنت أكيد غير طبيعي أكيد مجنون.

زياد: أنا مجنون يا آيات.

آيات: ورسمي وبورقك.

ساد صمت بعد ما رفع زياد يده ليضربها بقلم علو وجهها، لم أستوعب الأمر في بدأ الأمر لكن بعد مرور لحظات أفقت من صدمتي لأخذ جزداني وأنطلق لمنزل والدي.

لنتفاهم مشاكننا مع صغرها لكنها أهكت قلوبنا، وأوجعت مشاعرنا، ليصبح الحل أو نستطيع القول الهروب هو طلاق، فطلاقي لم يكن حلا بل كان هروبا.

فبين إهمال زياد وتبديته عمله وأصدقائه على بيته وزوجته: وبين إهمالي وإغفال زوجي وتنبيهاته المتكررة على أخطائي؛ ضاعت حياتي الزوجية، وتلاشت أسرتي من الوجود، لأصبح مطلقة مع سبق الإصرار والترصد .

النهاية

صبرينة غلمي